Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واتجه أبو سفيان إلى الصديق أبي بكر، يرجوه فى أن يكلم النبى عليه الصلاة والسلام، فما زاد الصديق على أن قال: «ما أنا بفاعل!».

والتمس أبو سفيان الشفاعةَ عند الرسول، من عمر بن الخطاب، فكان ردُّ عمر:

«أأنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرَّ لجاهدتُكم به!».

ونقَّل أبو سفيان بصره فى القوم، فما وجد إلا الصد والجفاء.

* * *

وقاوم يأسه، فخرج متعثرًا فى حيرته حتى بلغ بيت «على بن أبى طالب» صهر المصطفى وابن عمه، فقصَّ عليه ما كان من أمره مع ابنته رملة، ثم مع الرسول وصاحبيه أبى بكر وعمر.

وقال مستنجد بابن أبى طالب، ويذكر جَدَّهما «قصى بن كلاب» والد عبد مناف وعبدشمس:

«يا علىّ، إنك أمسُّ القوم بى رَحِمًا، وإنى قد جئتُ فى حاجة فلا أرجعنَّ كما جئتُ خائبًا، فَاشفعْ لى إلى صهرك وابن عمك».

ردَّ على، كرم الله وجهه:

«ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عزم الرسول ﷺ على أمرٍ ما نستطيع أن نكلمه فيه».

فالتفت أبو سفيان إلى «الزهراءِ» وكان حتى هذه اللحظة صامتة لا تشارك فى حديث، فقال لها وهو يشير إلى ابنها «الحسن بن على» سبط النبى:

«يا ابنة محمد، هل لك أن تأمرى بُنيَّكِ هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر؟».

ردت الزهراءُ رضي الله عنها:

«والله ما بلغ بُنَىَّ أن يجير بين الناس، وما يجير أحدٌ على رسول الله ﷺ».

ولم يبق إلا أن ينصرف...

غير أنه لم يكن يدرى إلى أين، وقد أُوصِدت الأبواب فى وجهه. وتمهل برهة فقال لعلى:

– يا أبا الحسن، إنى أرى الأمور قد اشتدت علىّ، فانصحنى.

قال على:

«والله ما أعلم لك شيئًا يغنى عنك شيئًا، ولكنك سيد فى بنى كنانة، فقم فأَجِرْ بين الناس ثم الحقْ بأرضِك».